مصر في طليعة الركب العلمي العربي

كلية جديدة للطب في طنطا

الدكتور عمر الجارم

(القاهرة)

في شهر مارس 1969 احتفلت كلية طب طنطا بتخرج اول فوج فيها ، وهذه الكلية فرع من جامعة الاسكندرية التي رأت ان تمد بفيض من علمها دلتا وادي النيل فاختارت مدينة طنطا التي تتوسط تلك الدلتا ، وهذه المدينة هي مدينة العارف بالله السيد احمد البدوي

وقد القى الاستاذ الدكتور عمر الجارم (استاذ الامراض العصبية بكلية طب طنطا) هذه القصيدة في حفل كبير حضره وزير التعليم العالي ومدير الجامعة وعميد الكلية والخريجون وأسرهم وجمع غفير من اهل مدينة طنطا ، وفيها يصف نشأة الكلية الجديدة ورحلته بالقطار (المجري) من الاسكندرية الى طنطا مع زملائه من اساتذة الجامعة :

روض فريد الطلع والازهار ... في حينه آتى عجيب ثمار

ترنو رياض الارض نحو غصونه ... فتغار من نضج ومن انضار

ان قورنت يوما بصفحة حسنه ... لبدت كبعض سباسب وقفار

قد ساءلت مبهورة عن كنهه ... فلربما كشفت عن الاسرار

اي المعادن في ثراه ، فخصبه ... جعل الثمار تلوح كالاقمار !!

اي السواقي قد روته ، فماؤها ... صبغ الفروع بفضة ونضار !!

اي السحائب امطرته ، وهل اتى ... افق السماء بديمة مدرار !!

اي الطيور اتاه يوم حصاده ... يشدو بلحن صيغ من اشعار !!

هي قصة الجهد الطويل ، لو انه ... من فرحنا يبدو كبعض نهار

جاءته جامعة بشفر طالما ... قد ظل للعرفان خير منار

انظر لشارتها فها تحكي لنا ... ممدود اشعاع على الاقطار

اتكون بحرا بالمعارف زاخرا ... وتظل دلتا النيل في اقفار !!

دلتا لو ان النهر طوق وسطها ... لكنها ظمأى كارض بوار

شتان بين الماء يروي غلة ... والعلم يروي العقل بالافكار

يا طالما (طنطا) رنت فى لهفة ... بعيون محروم لجار يسار
فاذا بنبع قد تفجر عندها ... فيضانه يربو على الانهار
يشفي بجرعته العليل ، كزمزم ... تشفى من الآلام والاوزار
كلية للطب بارك حولها ... (السيد البدوي) بالاذكار
بلغت تمام الرشد وهي وليدة ... قد لا يقاس النضج بالاعمار
كم رحت للتدريس اهرع نحوها ... لا اشتكي نصبا من الاسفار
قد علمتني ان اقوم مبكرا ... فرجعت اشبه فى النشاط صغاري
اصحو كما تصحو الطيور بأيكها ... ما اشبه الشعراء بالاطيار !
فارى الطبيعة وهي تبدا صفحة ... ابهى الجمال بأول الاسطار
امشي لالقى فى المحطة نخبة ... من صفوة الزملاء والاخيار
ويكون اسبقنا العميد ، وانه ... لكذاك نحو فضيلة وفخار
فى خفة تبدو البدانة عندها ... كالطيف ، او مثل النسيم الساري
(لطفي) اتت اخلاقه وفق اسمه ... فى اللطف ، نعم الاسم من مختار
ويقلنا (المجري) يجري مسرعا ... لكن بلا هز ودون غبار
من حولنا تبدو المناظر لوحة ... قدسية والافق خط اطار
توحي اليك النسر ، ان لم تعطه ... فتصوغ درا غاب عن (بشار)
نجبيه للطبلاب جما شوقنا ... ولديهم الاضعاف فى المقدار
هم قدروا السعي الكريم فاقبلوا ... بالقلب والاسماع والابصار
واليوم اوفى ما يكون جزاؤهم ... لقب الطبيب يحاط بالاكبار
اساة مصر مصر لكم حبتكم فضلها ... وارى الوفاء شريعة الابرار
سبروا لمرضاها بوسط حقولهم ... وتوغلوا فى الكفر والدوار
وامضوا اليهم مسرعين اذا دعوا ... وقت الظهيرة او لدى الاسحار
انتم لهم لطف الاله اذا جرت ... اقداره بحوادث وطواري
فترقبوا منه الجزاء ، ومن رجا ... اجر الكريم ، يسف عن دينار
ما كانت النجدات منكم سلعة ... تشرى ، وما كنتم من التجار
وخذو من الاخلاق ما يسمو بكم ... فى عصمة من ذلة وصغار
لا تجعلوا غير الضمير رقيبكم ... وكذاك شان الفتية الاحرار
عشتم لاوطان العروبة ، انها ... بكم تحقق انبل الاوطار
كم اخر المرض الشعوب مراحلا ... فامضوا بنا للسبق فى المضمار